

مستويات الحفاظ على الآثار وموقع التراث العالمي

.1 مستويات الحفاظ على الآثار



مستويات الحفاظ على الآثار

تتعدد مستويات الحفاظ على الآثار تبعاً لنوع وحجم التراث المعماري أو العثماني وأهميته ويكون لكل مستوى منهجية خاصة للتعامل معه في عملية الحفاظ ويمكن تصنيفها كما يلي:

- **الحفاظ على العناصر الأثرية:** يتم من خلال الاحتفاظ باللقم والعناصر الأثرية ضمن المتحف بعد ترميمها ومعالجتها بأسلوب يضمن سلامتها أو الحفاظ على العناصر الأثرية ضمن المباني التي ترتبط بها.
- **الحفاظ على المباني الأثرية:** من خلال عمليات الصيانة والترميم وغيرها من طرق الحفاظ (انظر المحاضرات اللاحقة).
- **الحفاظ على مجموعة من المباني الأثرية:** في حال وجود مجموعة من المباني الأثرية المجاورة يتم الحفاظ عليها كمجموعة كاملة Ensemble وتظهر القيمة العمرانية للمجموعة أهمية كل وحدة من ضممتها.
- **الحفاظ على ممر أو مسار أثري:** في حال وجود مجموعات من المباني الأثرية تمثل الاتصال بين منطقة وأخرى على جانبي ممر أو طريق.

- **الحفظ على منطقة أثرية كاملة:** في حال منطقة كاملة تمثل التراث العمراني (قرية – مدينة أو جي كامل ضمنها أو موقع أثري كامل) وتشمل المباني والمحيط والممرات الأثرية.
- **الحفظ على المستوى الوطني والإقليمي:** يتم التخطيط له على مستوى الإقليم أو الدولة ويتضمن مستويات الحفاظ السابقة.
- **الحفظ على المستوى الدولي:** يتضمن الحفاظ على نماذج من التراث المعماري أو العمراني الذي يعتبر مثلاً على تطور الإنسانية عامة، وعادة ما تشارك فيه هيئات دولية مثل اليونسكو.

2. موقع التراث العالمي لليونسكو World Heritage

انطلق برنامج التراث العالمي لليونسكو من خلال اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، الذي تُبني خلال المؤتمر العام لليونسكو في باريس عام 1972. يهدف البرنامج إلى تصنيف وتسمية والحفظ على الموقع ذات الأهمية الخاصة للجنس البشري، سواء كانت ثقافية أو طبيعية.

الموقع المرشحة يجب أن تكون ذات "قيمة عالمية استثنائية" (هذه المعالم قد تكون طبيعية، كالغابات وسلسل الجبال، وقد تكون من صنع الإنسان، كالمباني والمدن، وقد تكون مختلطة).

ينبغي للبلد الراغب في ترشح إحدى آثاره أن يُجرى أولاً جرداً لممتلكاته الثقافية والطبيعية الفريدة. أي أنه لا يمكن لأي دولة أن ترشح أثراً إلا إذا كان مدرجاً ضمن قائمة المنشآت الأثرية فيها (مسجل أثرياً) ومن ثم يتم تقديم ملف ترشح للتراث العالمي يوضح ميزات الأثر. وبعدها يقيم هذا الملف من قبل لجنة التراث العالمي التي تجتمع مرة واحدة سنوياً لتحديد إمكانية تسجيل الممتلكات المرشحة في قائمة التراث العالمي.

وهناك عشرة معايير لل اختيار (ستة منها ثقافية) ويجب على الموقع المرشح أن يستوفي واحداً منها على الأقل لإدراجها ضمن القائمة.

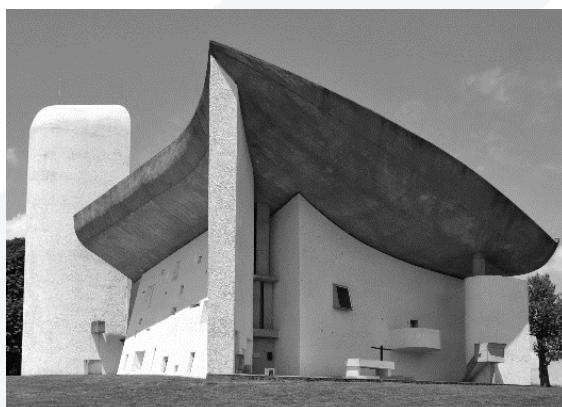
1.2. المعايير الثقافية

تتعدد المعايير الثقافية التي لا بد أن يتتوفر أحدها ضمن الأثر الثقافي حتى يتم إدراجها ضمن قائمة التراث العالمي وهي تشمل ما يلي:

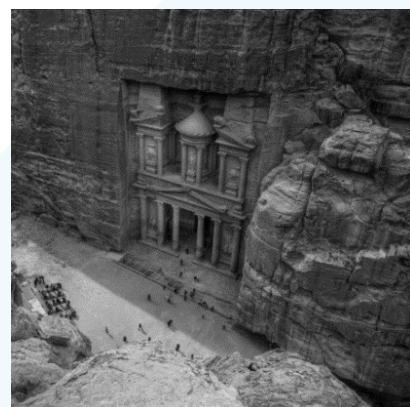
1. يجب أن يمثل تحفة عبقرية خلاقة من صناع الإنسان.
2. يجب أن يمثل إحدى القيم الإنسانية المشتركة الهامة لفترة من الزمن أو في المجال الثقافي للعالم، سواء في تطور الهندسة المعمارية أو التقنية أو الفنون أو تخطيط المدن أو تنسيق الواقع الطبيعية.
3. يجب أن يمثل شهادة فريدة من نوعها أو على الأقل استثنائية لتقليل ثقافي لحضارة قائمة أو مندثرة.
4. يجب أن يكون مثالاً بارزاً على نموذج من الأبنية أو مجمع معماري أو تقني أو معالجة للطبيعة يمثل مرحلة أو عدة مراحل هامة في تاريخ البشرية.

5. يجب أن يكون مثلاً بارزاً على استيطان الإنسان واستخدامه للأراضي أو المياه البحر يميز ثقافة ما أو مجموعة من الثقافات أو يوضح تفاعل الإنسان مع البيئة وخصوصاً عندما تُصبح عرضة لتأثيرات لا رجعة فيها.
6. يجب أن يكون مثلاً مرتبطاً بشكل مباشر أو ملموس بأحداث أو تقاليد معيشية أو أفكار أو معتقدات أو أعمال فنية أو أدبية ذات أهمية عالمية فائقة.

يعتبر كل موقع من مواقع التراث العالمي ملكاً للدولة التي يقع ضمن حدودها، ولكنه يحصل على اهتمام من المجتمع الدولي للتأكد من الحفاظ عليه للأجيال القادمة.



كنيسة رونشان في فرنسا - لوکوربوزیئه



مدينة البتراء في الأردن



روتردام (هولندا): مصنع فان نيلي



مدينة أريحا الأثرية - قل السلطان (فلسطين)

أمثلة على مواقع ومدن تاريخية ومبانٍ مسجلة في لائحة التراث العالمي

2.2 قائمة التراث العالمي المعرض للخطر- اللائحة الحمراء

الموقع المسجل ضمن قائمة التراث العالمي يمكن أن تدرج في اللائحة الحمراء التي تضم الموقع المهددة بالخطر، كما يمكن أن تُحذف الموقع من لائحة التراث العالمي إذا لم تتحقق الشروط والمعايير المطلوبة.

ويمكن للجنة التراث العالمي أن تدرج أحد الموقع المسجل لديها ضمن اللائحة الحمراء عندما تجد بأن حالة الموقع تفي بمعايير واحد على الأقل في أي حالة من الحالتين المبينتين أدناه:

أولاً - الخطر الأكيد: يواجه الممتلك خطراً محدداً يثبت أنه وشيك الوقوع، مثل:

1. تدمير خطير في مواده.
2. تدمير خطير في بنيته و/أو معالمه الزخرفية.
3. تدمير خطير في اتساقه المعماري و/أو الحضري.
4. تدمير خطير في محيطة الحضري أو الريفي، أو في بيئته الطبيعية.
5. فقدان ملحوظ لأصالته التاريخية.
6. فقدان هام لدلائله الثقافية.

ثانياً: الخطر المحتمل: يواجه الموقع مخاطر يمكن أن تترتب عليها آثار تضر بخصائصه الجوهرية وتتمثل هذه المخاطر مثلاً بما يلي:

1. تعديل الوضع القانوني للممتلك بما يخفف درجة حمايته.
2. غياب سياسة الحماية والصيانة.
3. المخاطر الناجمة عن تأثير مشروعات التخطيط الإقليمي.
4. المخاطر الناجمة عن تأثير التخطيط الحضري.
5. نشوب نزاع مسلح أو خطر نشوب مثل هذا النزاع.
6. تغيرات تدريجية نتيجة عوامل جيولوجية أو مناخية.

3.2 المواقع المدرجة في لائحة التراث العالمي في سوريا

تم تسجيل مجموعة مميزة من الموقع الأثري السورية ضمن لائحة التراث العالمي تتضمن مدننا تاريخية كان أولها مدينة دمشق القديمة في عام 1979 ثم مدينة حلب القديمة عام 1986 وتم التركيز على الموقع التي تنتهي إلى الفترة الرومانية وهي تدمر في بادية الشام وبصري جنوب سوريا وكان ذلك عام 1980. ثم تم عام 2006 تسجيل قلعتي الحصن وصلاح الدين كمثال مميز على القلاع التي تطورت في فترة الحروب الصليبية. وكانت المدن المسيحية الممتدة في الكتلة الكلسية الشمالية (تعرف أيضاً بالمدن الميتة) من شمال حلب وإدلب وصولاً إلى معرب النعuman جنوباً آخر الموقع التي تم تسجيلها عام 2011.



تدمر (1980)



بصري (1980)



مدينة دمشق القديمة (1979)



المدن المنسية (2011)



قلعة الحصن وقلعة صلاح الدين (2006)



مدينة حلب القديمة (1986)

ونتيجة تعرض هذه المواقع جميعها للأخطار في ظل الأزمة الحالية تم وضعها على اللائحة الحمراء المعرضة للخطر

عام 2013

اللائحة الحمراء	سنة الإدراج	الموقع
2013	1979	مدينة دمشق القديمة
2013	1980	مدينة تدمر الأثرية
2013	1980	مدينة بصرى الأثرية
2013	1986	مدينة حلب القديمة
2013	2006	قلعة الحصن
2013	2006	قلعة صلاح الدين
2013	2011	المدن المنسية في شمال سوريا

3. التراث الثقافي اللامادي Intangible Cultural Heritage

تعريف اليونسكو للتراث اللامادي: يقصد بالتراث الثقافي اللامادي أو التراث الثقافي غير المادي الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات – وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية - التي تعتبرها الجماعات والمجموعات وأحياناً الأفراد، جزءاً من تراثهم الثقافي. وهذا التراث الثقافي غير مادي المتوازن جيلاً عن جيل، تبدعه الجماعات والمجموعات بصورة مستمرة، بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها وهو ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريةها ويعزز احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية.

المجالات التي يتجلّى فيها التراث الثقافي اللامادي:

- التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي.
- فنون وتقاليد أداء العروض.
- الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحفالات.
- المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون
- المهارات المرتبطة بالفنون والحرفية التقليدية.

